الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول : مفهوم قصيدة البردة

١. تعريف القصيدة

فالقصيدة لغة هي جمعها قصيد و قصائد ، والقصيدة من الشعر ما جاوز إلى سبعة أو عشرة أبيات.[١] في تعريفها الكلاسيكي هي موضوع شعري مكون من أبيات فلت أو كثرت، وقد تغيرت خصائصها الشكلية في عدد من العصور فأخذ شكل المربعات والسدسات والوشحات لكنها لم تتغير تغييرا كبيرا منذ أقدم نصوصها المعروفة منذ ما يقارب الألفين عاما ، حيث يلتزم فيها بعنصرين أساسيين هما : الوزن و القافية.[٢]

ومن حيث النظرة عدد أبيات تؤثر على أجناس الشعر عند الأدباء في كتابهم مجموع مهمة: الشعر الذي يتكون من البيت الواحد يسمى "بالمفرد " والشعر الذي يتكون من البيتين يسمي "بالنتفة" والشعر الذي يتكون من ثلاثة أبيات حتى ستة أبيات يسمى "بالقطأة" و الشعر الذي يتكون من سبعة أبيات أو أكثر يسمى " بالقصيدة". والقصيدة من الشعر ما جاوز إلى سبعة أو عشرة أبيات . و قيل ما كان من ثلاثة أبيات. أي الشعر يعني كلام منظم يعتمد علي الوزن و القافية و الخيال و العاطفة.

ومن هذا التعريف يعرف أن القصيدة هي صورة من صور الأشعار العربية ذات الخصائص المستمرة على المحافظة بالعناصر الأدبية كقوة الخيال ، والجمال في الأسلوب ووجود الفكرة الجيدة و غيرها و مع أنها أيضا تتضمن على المقاصد الداخلية كالخيال والعاطفة .

---

[١] لويس مألوف. *المنجيد في اللغة والإعلام* . (دار المشرق : الطبعة الثامنة). ص :٦٦٧

[٢] هربرت ريد ، *طبيعة الشعر* (دمشق : وزارة الثقافية) .١٩٩٧.ص :٥٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. تسمية قصيدة بالبردة

وأما عن مناسبة تأليفها فكما قال ناظمها : كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثم بعد ذلك أصابني الفالج الذي أبطل نصف بدني ، ففكرت في عمل قصيدتي هذه البردة فعملتها واستشفعت بها إلى الله أن يعافني ، وكررت إنشادها وبكيت ودعوت ، وتوسلت ونمت ، فرأيت النبي صلّى الله عليه وسلّم ، فمسح علي وجهي بيده المباركة ، وألقى عليّ بردة ،فانتبهت ووجدت في نهضة ، فقمت و خرجت من بيتي ، ولم أكن أعلمت بذلك أحداً ، فلقيني بعض الفقرأء فقال لي : أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فقلت : أية القصيدة تقصد ؟ فقال بعض الفقرأء :القصيدة التي أنشاتها في مرضك وذكر أولها و قال بعض الفقرأء : والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشذ بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فرأيت رسول الله وتعجبت به وألقي على من أنشذها بردة ، فأعطيته إياها و رأيتك في منامي .[٣]

وزعم بعض الفقراء أن سبب تسميتها بالبردة أنّ صاحبها ألقاها أمام النبي صلّى الله عليه وسلّم في المنام فألقي عليه النّبي بردته كما ألقاها علي كعب بن زهير رضي الله عنه يقظة ، مع أن قصة كعب بن زهير هذه لم تثبت بإسناد صحيح ، وزعموا أنه كان مريضاً بالفالج فشفي بها ولذلك سميت بالبردة.[٤]

و قد أطلق البوصيري على هذه القصيدة " البردة " من باب المحاكة و المشاكلة للقصيدة الشهيرة لكعب بن زهير رضي الله عنه في مدح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فقد اشتهر أن النبي صلّى الله عليه وسلّم أعطى كعبا بردته حين أنشد القصيدة و قيل : كأنه شبه نفسه بكعب بن زهير، ولكعب قصيدة (البردة) والتي مطلعها :

(بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ..... متيم إثرها ، لم يفد المكبول)

---

[٣] M.Syarwani Abdan. *Qoshidah Burdah Imam Al – Bushiry* . (Surabaya : Muara Progresif) 2011 hal :5

[٤] إبراهيم البحوري. *حاشية البحوري علي البردة* . (سورابايا : الهداية). ص: ٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حيث أراد البوصيري أن تكون له قصيدة تحمل اسم قصيدة كعب و ذلك من باب التبرك بها .

وقد سمى البوصيري هذه القصيدة أيضا ب "الكواكب الدرية في مدح خير البرية ". كما أن لهذه البردة اسماً أخر هو البرأة ، لأنّ البوصيري –كما يزعم الفقراء – برئ بها من علته ، وقد سمي بقصيدة الشدائد ،وذالك لأنها – في زعمهم – تقرأ لتفريج الشدائد وتيسير كل أمر عسير. وقد زعم بعض شراحها أن لكل بيت من أبياتها فائدة ، فبعضها أمان من الفقر، وبعضها أمان من الطاعون.[٥]

ومع تلك القصيدة "البردة "كانت للبوصيري القصائد الأخري التي لها أيضاً القيم الأدبية و المواعظ الدينية في النظرة عن الحياة والراعة ما وقع من الحوادث يجري عليه الكبراء و الأمراء.

٣. خصائص قصيدة البردة

فالبوصيري اسمه أبو عبدالله محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي ، مصري النشأة ، معربي الأصل ، شاذلي الطريقة. والملقب بشرف الدين . ولد يوم الثلاثاء سنة ٦٠٨ هـ بقرية دلاص (Dallas).

و البوصيري أديب و شاعر له قصائد مختلفة في أغرضها مثل الهجاء و الغزال و المدح و غيرها ، ولكن كانت المشهورة منها قصيدة البردة إذ أن لها قيم أسلوبية أدبية –كأسلوب بلاغية – و قيم روحية . وقد توسل بها الناس كلهم لقضاء حجاتهم لاسيما الرعية الإندونيسية كانوا قد توسلوا بها مند طويل من الزمان للحصول علي المقاصد الأخروية و الدنيوية مع أنهم يرجوا زوال المضارات في حياتهم .

لقد امتاز البوصيري في مدائحه بقوة الأسلوب و حسن الصياغة و وجود المعاني و جمال التشبيهات. كما قال البوصيري في بردته من باب الثاني التحذير من هو النفس :

---

[٥] Ma'mun Gharib. *Syair Cinta Legendaris Islam* .(Erlangga : 2010) hal :37

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلُ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى حُبَّ الرّضَاع وَ إِن تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمُ

ثمّ يشبه النفس بالطفل ،فكما أن الطفل على حب الرضاع إذا تركته أمه و يكبر و يشيب فإنه ينفطم و يمتنع ، فكذلك النفس من تتبعها فضالا ولكن من تركها من الشهوات فزاد إيمانا. ومن كبحها و منعها عن المعاصي فقرّب الى الله سبحانه و تعالى .

و من خصائص شعر البوصيري استعماله على العاطفة الدينية خاصة أن أكثر هذه العاطفة يصورها على المدائح النبوية ، لا سيما العاطفة الدينية توجد في قصيدة البردة و الهمزية فضلا عن القصائد الأخرى المملوءة على العاطفة الدينية و الأدبية . و مع ذلك أن شعره لا يخلو عن القيم الأدبية بقوة الأسلوب و حسن الصياغة و جمال الصورة . كما تمتز مدائحه بحسن اختياره للألفاظ و العبارات ، مع استعماله على أسلوب التو رية في بعض الأحيان .

والقوة الروحية في هذه القصيدة لا تخلو عن الإتجاه التاريخي الذي تجري عليه كما روي تلخيصا أن البوصيري قد نظم القصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك أصابه الفالج الذي أبطل نصف بدنه ففكر فى عمل قصيدة فعملها فاشتفع بها إلى الله تعالى أن يعافيه و كرر إنشادها و بكى ودعى و توسل ثم نام فرأ في منامه النبي صلى الله عليه وسلم يمسح علي وجهه بيده المباركة و ألقى عليه بردة فقام و خرج من بيته دلالة علي صحته وعافيته من العلل الفالجة.

و الحقيقة أن الرواية هذه دلت على أن لقصيدة البردة قوة روحية بوجود توسل الناس بها إلى الله تعالى للحصول على مقاصدهم ، وقوة أدبية كما أن البوصيري يهتم أيضا في عبارة هذه قصيدة البردة على الأساليب البلاغية.

و من هذه البيانات يتضح أن البوصيري له ثقافة و حضارة جيّدة حتي يكون شاعرا مشهورا في زمانه خاصة فهي قصيدة البردة عن النصوص الشعرية العربية .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. المبحث الثاني : لمحة عن البوصيري

هو محمد بن سعد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري شرف الدين أبو عبد الله . أصله من المغريب من قلعة حماد من قبيلة يعرف أبناؤها ببني حبنون و مولده في بهسيم من أعمال البيهنساوية .ينسب تارة إلي بوصيري (من أعمال بني سويف بمصر) لأن أمه منها . وتارة أخرى إلى صنهاجية لكن اباءه استوطنوا قرية دلاص أو بوصيري . ولهذا فإذا نسب إلى أمه فهو بوصيري النسب و إذا نسب إلى أبيه فهو دلاصي النسب و له نسبة ثالثة مركبة منهما مع الدلاصيري لكنه اشتهر بالبوصيري . ولد سنة أربع و تسعين وستمائة و توفي سنة أحدي وثمانين و سبعمائة بالإسكندرية. [٦]

يبدو ان البوصيري نشأ في أسرة فقير و لذلك اضطر إلى السعي لطلب الرزق منذ صغيرة فزاول كتابة الألواح التي توضع شواهد على القبور . ثمّ أخذ يتقرب من بعض الأمراء و الوزراء ، و يمدحهم بشعره فعرض عليه أن يكون محتسب القاهرة ، فاعتذر عن قبول هذه الوظيفة.[٧]

لقد كان للنشأة التي عاشها الإمام البوصيري أثرها الكبير في شخصيته، فهو قد حفظ القرأن الكريم . فدرس العلوم الدينية وما تيسر له من علوم اللغة كالنحو والصرف والعروض والأدب والتاريخ و السيرة النبوية . وحصل البوصيري على أسرار التصوف وأدبه وطرقه عن أبي العباس المرسي الذي خلف أبا الحسين الشاذلي في طريقه.

وصف البوصيري بأنه مختصر الجرم، و معنى هذا أنه كان قصيراً نحيفاً ، و من أجل هذا كان موضع دعابة الناس يسخرون منه . وكان له صديق اعتاد أن يبعث شربة في كل سنة . فتأخر عنه في إحد سنين ، و كان من عادة البوصيري إذا عمل فيه إنسان

---

[٦] علي نجيب عطوي . *البوصيري شاعر المدائح النبوية* . (بيرويت لبانان : دار الكتاب العلمية، ١٩٩٥ م)ص: ٧٩

[٧] علي نجيب عطوي ص: ٨٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

معروفاً في مناسبة من المناسبات، أن يعد هذا واجباً مقدساً يلزمه القيام به نحوه، وويل لمن يتأخر فإنه يطلق فيه لسانه.

ج. المبحث الثالث : نظرة عن العناصر الداخلية

١. مفهوم العناصر الداخلية

ينقسم العنصر الأدبي إلي قسمين و هما العناصر الداخلية و العناصر الخارجية . وأما العناصر الخارجية فهي إحدى العناصر التي تكون خارج الفن الأدبي ولكنها لا تعد من المؤثرات في نظام الفن الأدبي . و يقال أن العناصر الخارجية المحسنات المعنوية للأدب ، و يقول بعض العلماء أن هذه العناصر هي من العوامل المؤدية إلى إنشاء العمل الأدبي.[٨] وهذا العامل يكون في نفس الأديب و يمكن أن يكون ذلك ظروفا اجتماعية . وهذه العوامل كانت مختلفة منها المجتمع و الأخلاق الكريمة و السياسة و الثقافة .

أما العناصر الداخلية هي العناصر التي تبني العمل من الأدب نفسه . العناصر هي ما يسبب وجود الصفات في الأدب ،والعناصر في الواقع يشاهدها الناس فى الأدب نفسه . والعناصر الداخلية كانت فى القصة و الشعر .

أما العناصر الداخلية في القصة و هو عنصر يتكلم عن الأدب من الأحداث و الموضوع و الشخصية والبيئة و لقطة النظر و الأسلوب.[٩] ,ومن العناصر الداخلية في القصة تكون مباشرة و مشاركة في بناء القصة . و أما العناصر الداخلية في الشعر يعني الفكرة (الموضوع)، والعاطفة ، و الخيال و الأسلوب. [١٠]

٢. أنواع العناصر الداخلية

وصلنا الأن إلى تحليل أنواع العناصر الداخلية . وما بحثت الباحثة فيها أن العناصر الداخلية هي العناصر التي تبني العمل من الأدب نفسه. فإن في هذا البحث

---

[٨] Burhan Nurdiantoro ,*Teori Pengkajian Fiksi* .hal : 23-24

[٩] Burhan Nurgiantoro . *Teori Pengkajian Fiksi*. hal 23

[١٠] Akhmad Muzakki, *Pengantar Teori sastra Arab* ..hal : 75

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ستبحث الباحثة تلك العناصر التى وجدت في قصيدة البردة وهو الموضوع ، والعاطفة ، و الخيال و الأسلوب.

أ) **الموضوع**

الموضوع هي الفكرة الرئيسية في العمل الأدبي و الشرط الأول في الكلام العربي . و الموضوع هو عنصر بارز في العناصر الأدبية . كما قال الأستاذ أحمد أمين " والناس يختلفون في هذه المقدرة اختلافا كبيرا كاختلافهم في العواطف و الخيال."[١١]

الموضوع هو فكرة لتعريف الأدب. وهناك آراء مختلفة عن مفهوم العناصر الداخلية من ناحية الموضوع وهى كما يلى:

١) قال مجدى وهبه: الموضوع هو ما يدور حوله الأثر الأدبي سواء أدلّ عليه صراحة أم ضمنيا. ويستعمل هذا المصطلح الآن لدى علماء اللغة بمعنى أضيق هو : الفكرة الجوهرية للمؤلف أو القضية العامة التى يدافع عنها الأثر الأدبي. صفة تطلق على وثيقة أو مؤلف مشكوك فى نسبته إلى من نسبت له (مقابل صحيح) واستعمل خاصة فى الكتب الدنينية، ثم امتدّ إلى الوثائق التاريخية جميعها.[١٢]

٢) قال جبور عبد النور: موضوع هو مضمون ما يجول في خاطرنا وليس هو ذاتنا. وفي هذا المعنى بدل الموضوع على إحساس، أوصورة، وليس بضرورة على شيء موجود في العالم. ماله وجود في ذاته، مستقل عن الفكرة التي تكون في ذهننا عنه.[١٣]

---

[١١] أحمد أمين . *النقد الأدبي* . بيرويت : دار الكتاب العربي ص ١١٠

[١٢] مجدى وهبه، *وكامل المهندس معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب* ، (مكتبة لبنان بيروت ١٩٨٣)، ص. ٣٩٦

[13] جبور عبدرالنور، *المعجم الأدابى*، (بيروت– لبنان ١٠٨٥)، ص. ٢٧٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و الشعر هو أكبر الأمثلة للأدب يجب أن يكون هناك موضوع إما صريحة أو ضمنية. و يقصد بالموضوع هو الفكرة التي تعرض النص الأدبي ، فقد يكون فكرة أو قضية أو شعورا معينة أو انفعالات مر به الأديب في وقت ما.

ب) العاطفة

١) تعريفها

معنى كلمة العاطفة لغة هى: كما قال أحد علماء اللغة فى كتاب لويس معلوف (Luis Ma'luf) أنّ العاطفة هى الشفقة واصطلاحا, كما قال أحمد الشايب (Ahmad As Syayib) العاطفة هى أهمّ العناصر فى الأدب وهي الميزة التى تفصل الأدب من سواه.

العاطفة هي من أوّل كلمة الإنجليزية emotion و تقابلها فى العربية كلمة غنفعال ولكن أثرت كلمة العاطفة لشيوعها على الألسان فى الدراسات الأدبية .و لقربها من معنى الإنفعال إذ كل منهما ظاهرة وجدانية كما هو معروف فى علم النفس على أن المعجم الإنجليزي يفسر كلا من الكلمتين بالأخرى فتضع أمام emotion حين تفسرها كلمة sentiment و هذه معناها العاطفة .[١٤]

و العاطفة التي تنشدها في النص الأدبي ،شعرا كان أو نثرا ليست إلاّ انبعاثا صحيحا عن الأصل الذي عنه صدر النص من شأنه أن يحدثه اهتزازا و إحساسا في السامع لتنفعل به عاطفته ، ويتحرك به وجدانه ، وتطرب له نفسه. والمتكلم هو صاحب هذه العاطفة التي ينشدها بالصدق أو الكذب .

٢) أنواعها[١٥]

و العاطفة الأدبية كثيرة ذكر نوعين منها لا يعدهما بعض النقد من العواطف الأدبية المقررة :

---

[١٤] أحمد الشايب . *أصول النقد الأدبي* . مكتبة لنهضة المصرية . ١٩٦٤ ص ١٨٣– ١٨١

[15] نفس المراجع ص ١٨٣– ١٨١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ- العواطف الشخصية (Self Regerding Emotion)

وهي العواطف التي تحملنا إلى دأب وراء صالحنا الخص كالشجع أو الفرار من الميدان أو الإنتقام أو المدح رجاء النوال . فهذه ليس من الانفعلات الأدبية السامية التي يحرص عليها النقد لأنها تحي في دائرة ضيقة هي دائرة المتنفع ثم تحمل النفس على الأثرة و الهوان . فالمدح على جمل خاص أو على إحسان نلته لا يكون كالمدح الذي يتجه إلى الإحسان في ذاته أو إلى المحسن باعتباره فاضلا إنسانيا ، دون العناية بنفس ظفرة بشئ إصغاء لأنه متصا بفضيلة عامة يسترك فيها الناس جميعاً .

ب- العواطف الأليمة (Painful Emotion)

وهي التي تثير الام القراء و تشعرهم بما ينغض حياتهم و يكدر صفوها كالحسد و اليأس و الظلم و نحوها لأن وظيفة الأدب الرفيع يغلب عليها التهذيب النفسي . وإذاعة السرور لا البؤس و التبرم. و لعل ذلك من وظيفة الفنون الجميلة كلها. على أن الأديب و الإنسان مطلقا لا يحب إشعار نفسه بالالام غلا أن يكون سقيم الحس كثيب الطبع يرى الحياة شرورا و غثاما. و نقول ذلك مع اعترفنا أن هذه العواطف قوية.

٣) مقاييسها[١٦]

و ذكر أحمد الشايب في كتابه أصول النقد الأدبي أن المقايس التي تستعين بها في نقد العاطفة الأدبية هي خمسة :

أ- صدق العاطفة أو صحتها

ب- قوة العاطفة وروعتها

ج- ثبات العاطفة و استمرارها

د- تنوع العاطفة أو شمولها

[١٦] نفس المراجع ص :١٩٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هـ- سمو العاطفة أو درجتها

و بيان المقاييس أن تباين كما يلي :

أ- صدق العاطفة أو صحتها

وكذلك بأن يكون النص الأدبي منبعثا عن انفعال صحيح غير زائف ولا مصطنع حتي تكون العاطفة عميقة تهب للأدب قيمة خالدة.

ب- قوة العاطفة أو روعتها

و ليس المراد بها ثوراتها وحدتها لأن هناك عواطف مصادرها التأمل و التفكير . والحق أن مصدر الأول القوة و العاطفة هو نفس الأديب و طبيعته . فيجب أن يكون قوي الشعور و عميق العاطفة مهما سواء كان قوي الفكرة أو ضعيفها.

ج- ثبات العاطفة أو استمرارها

أي استمرار العاطفة علي نفس الأدباء أو الشعراء طولا مدة الإنشاء لتبقي القوة شائعة في فصول الأثر الأدبي كله لا تذهب حرارتها. و بهذا يشعر القارئ أو السامع ببقاء المستوي العاطفي على روعته مهما تختلف درجة.

د- تنوع العاطفة أو شمولها

فأعظم الشعراء هم الذين يقدرون علي إثارة الاعواطف المختلفة في نفسنا بدرجة قوية كالحماسة و الحب و الإعجاب .

هـ- سمو العاطفة أو درجتها

وأخيرا يعتمد النقد الأدبي في هذا الباب علي درجة العاطفة من حيث سموها أو ضعيتها و هذا المقياس خلافا كثيرا بين النقاد . و يظهر أن النقاد متفقون على تفاوت العاطفة في الدرجة . و هذا يجدر تصويرها في الأدب جميعا.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

د) الأسلوب

١) تعريف و أنواعه

العنصر الرابع للأدب و والسائل التي يحاول بها الأديب نقل فكرتا و عاطفته إلي قارئية أو سامعية.[١٧] أما الأسلوب فهو طريقة نطق اللغة في النثر وطريقة الأديب لتعبير ما يكون في ذهنه. من هذا التعريف عرفنا أن الأسلوب هو طريقة الأديب لتعبير فكره وشعوره ووكل عن شخصية من خلال إستخدام اللغة الخاص.

بعد هذا يحسن بك أن تعرف شيئا عن الأسلوب الذي هو المعنى المصوغ فى ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعل فى نفس سامعية، وأنواع الأساليب ثلاثة :

١. الأسلوب العامى

وهو أهدأُ الأساليب، وأكثرها احتياجا إلى المنطق السليم والفكر المستقيم، وأبعدها عن الخيال الشعرى، لأنه يخاطب العقل، ويتاجى الفكر ويشرح الحقائق العلمية التى لا تخلو من غموض وخفاء، وأظهر ميزات هذا الأسلوت الوُضوح ولا بد أن يبدو فيه أثر القوة والجمال، وقوته في سطوع بيانه ورصانة حججه، وجماله في سهولة عباراته، وسلامة الذوق في اختيار كلماته، وحسن تقريره المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام.[١٨]

---

[١٧] Akhmad Muzakki, *Pengantar Teori sastra Arab* . (Malang : UIN MALIKI PRESS) 2011 .hal : 86

[١٨] علي جارم و مصطفى امين، *البلاغة الواضحة*. (دار المعارف : قاهرة، ١٩٦٤)، ص : ١٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. الأسلوب الأدبي

الجكال أبرز صفاته، وأظهر مميزاته، ومنشأ جماله ما فيه من خيال رائع، وتصوير دقيق، وتلمس لوجوه الشبه البعيدة بين الأشياء، وإلباس المعنوي ثوب المحسوس ، وإظهار المحسوس فى صورة المعنوى.[١٩]

.٣

٤. الأسلوب الخطابي

هنا تبرز قوة المعانى والألفاظ، وقوة الحجة والبرهان، وقوة العقل الخصيب، وهنا يتحدث الخطيب إلى إرادة سامعيه لإثارة عزائمهم واستهاض هممهم، ولجمال هذا الأسلوب ووضوحه شأن كبير في تأثيره ووصوله إلى قرارة النفوس، ومما يزيد في تأثير هذا الأسلوب منزلة الخطيب في نفوس سامعيه وقوة عارضته، وسطوع حجته، ونبرات صوته، وحسن إلقائه، ويحكم إشارته.[٢٠]

٢) مفهوم الأسلوب الأدبي

الأسلوب الأدبي : والجكال أبرز صفاته، وأظهر مميزاته، ومنشأ جماله ما فيه من خيال رائع، وتصوير دقيق، وتلمس لوجوه الشبه البعيدة بين الأشياء، وإلباس المعنوي ثوب المحسوس ، وإظهار المحسوس فى صورة المعنوى .

فالمتنبى لا يرى الحمى الراجعة كما يراها الأطباء أثرا لجراثيم تدخل الجسم ، فترفع حرارته ، وتسبب رعدة وقشعريرة . حتى إذا فرغت نوبتها تصبب الجسم عرقا ، ولكنه يصورها كما تراها فى الأبيات الآتية :

وزائرتى كأن بها حياء فليس تزور إى فى الظلام

بذلت لها المطارف والحسايا فعافتها وباتت فى عظامى

---

[١٩] نفس المرجع، ص : ١٣.

[٢٠] نفس المراجع، ص : ١٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والغيوم لا يراها ابن الخياط كما يراها العالم بخارا متراكما يحول إلى ما إذا صادف فى الجو طبقة باردة ولكنه يراها :

كأن الغيوم جيوش تسوم من العدل فى كل أرض صلال

إذا قاتل المحل فيها الغمام بصوب الرهام أجاد الكفاحا

وقد يتظاهر الأديب بإنكار أسباب حقائق العلم ، ويتلمس لها من خياله أسبابا تثبت دعواه الأدبية وتقوى الغرض الذى ينشده ، فكلف البدر الذى يظهر فى وجهه ليس ناشئا عما فيه من جبال وقيعان جافة كما يقول العلماء ، لأن المعرى يرى لذلك سببا آخر فيقول فى الرثاء :

وما كلفة البدر المنير قديمة ولكنها فى أثر اللعلم

غير بليغ ، لأنه يريد أنه نظر إليها نظرة أتلفت مهجته . فيقول لها قفى لأنظرك نظرة أخرى ترد إلى مهجتى وتحييها ، فإن فعلت كانت النظرة الثانية غرما لما أتلفته النظرة الأولى .

فانظر كيف عانينا طويلا فى شرح هذا الكلام الموجز الذى سبب ما فيه من حذف وسوء تأليف شدة خفائه وبعده عن الأذهان ، مع أن معناه جميل بديع ، وفكرته مؤيده بالدليل .

وإذا أردت أن تعرف كيف تظهر القوة فى هذا الأسلوب ، فاقرأ قول المتنبى فى الرثاء :

ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى رشوى على أيدى الرجال يسير

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تجد أن الأسلوب الأول هادئ مطمئن ، وأن الثانى شديد المرة عظيم القوة ور بما كانت نهاية قوة فى قوله : ((وصاح صرف الدهر أين الرجال)) ثم فى قوله : ((قوموا انظروا كيف الجبال)).

وجملة القول أن هذا الأسلوب يجب أن يكون جميلا رائعا بديع الخيال ، ثم واضها قويا . ويظن الناشئون فى صناعة الأدب أنه كلما كثر المجاز ، وكثرت التشبيها والأخلية فى هذه الأسلوب أكثر من التكلف ، ولا يفسده شر من تعمد الصناعة ونعتقد أمه لا يعجبك قول الشاعر :

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وغضت على العناب بالبرد

هذا ومن السهل عليك أن تعرف أن الشعر والنثر الفنى هما موطنا هذا الأسلوب ففيهما يزدهر ، وفيهما يبلغ قنة الفن والجمال .

ج) الخيال

١) تعريفه

الخيال هو الأدة اللازمة لإثارة العاطفة ، والعنصر الذي يتناول المعاني و الأفكار و الحقائق فيلنها بوسطة علم البيان كالتشبيه أو الإستعارة أو الكناية أو نحوها من ألوان التخيل ليهيج العاطفة في نفوس السامعين و يشعرهم بما شعر الشاعر و أحس. الخيال هو القدرة التي يستطيع العقل بها أن يشكل صورا للأشياء أو الأشخاص أو الوجود .[٢١]

الخيال من الأسلوب البيان هو جعل المعاني الذهنية المجردة حسية مشهودة ملموسة منظورة حية متحركة .[٢٢]

الخيال ليس سواء كان مع الواقع الحقيقي و لو ما يزال من الحقيقي و الخبري . فلذلك ، الأدب ليست ملزمة بالواقع و الحقيقة والكذبة . و المقصود ليس الأدب لا

---

[٢١] محمد عبد الغني المصري .*تحليل النص الأدبي بين النظالرية و التطبيق* .١٩٥٣ص ٢٨

[٢٢] سيد قطب . *التصوير الفني في القرأن* . مجهول السنة . ص :26

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يستطيع أن يدرك حقيقة لأنّها ليس من الهدف الأدب. لذلك الأدب هو الشعور بأن لا يعبر حقيقة . هذا هو ما يميز العمل الأدبي مع العلم آخرين. [٢٣]

إن عنصر الخيال يحتل أهمية الضخمة في العمل الأدبي . أن الخيال أساسا للتفريق بين اللغة الجميلة و العددية مع ملاحظة أن هذه الإتجاهات الأخري لا تحصر اللغة الإشارية في الخيال بمعنها الخاصة بل تتجاوزه إلى سائر أدوات الإشارة .

٢) عناصر الخيال

أ- التشبيه

التشبيه لغة هو: التمثيل يقال هذا شبه هذا ومثيله شبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لما بينهما من الصفة المشتركة . وأمّا إصطلاحا إلحاق أمر (المشبه) بأمر (المشبه به) في معنى مشترك (وجه الشبه) بأدة (الكاف و كأن و ما في معناهما) لغرض (فائدة). [٢٤]

أمّا التشبيه في كتاب بلاغة الواضحات: هو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها فى صفة أو أكثره.[٢٥]

تلك التعريفات كلها تؤدي إلى معنى واحد هو أن التشبيه اشتراك شيئ شيئا آخر فى صفة من صفة أو أكثر و أمّا أركان التشبيه فهي أربعة:[٢٦]

١. المشبه : هو الأمر الذى يراد إلحاقه بغيره.

٢. المشبه به : هو الأمر الذى يلحق به المشبه. ويطلق على المشبه والمشبه به طرفى التشبيه وهما الركنان الأساسيان فى التشبيه.

٣. وجه الشبه : هو الموصوف المشترك بين المشبه به والمشبه ويكون في المشبه به أقوى منه فى المشبه, وقد يكون وجه الشبه أقوى منه

---

[٢٣] شوقي ضيفي . *في النقد الأدبي* . دار المعارف . ص ١١

[٢٤] أحمد مصطفى المراغي . *علوم البلاغة*.(لبنان :دار الكتاب العلمية .١٩٩٣) ص . ٢١٣

[٢٥] علي الجارمي ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. (وصر: دار المعارف. مجهول السنة) ص. ٢٠

[٢٦] أحمد الهاشمي. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. (بيروت: دار الفكر. ١٤١١) ص. ٢٠٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فى المشبه به ادعاء, وذلك إذا كان التشبيه مقلوبا وقد يذكر وجه الشبه فى الكلام وقد يحذف.

٤. أداة التشبيه : هي اللفظ الذى يدل على التشبيه ويربط المشبه بالمشبه به, وقد تذكر الأداة فى التشبيه وقد تحذف. أو اللفظة التى تدل على المماثلة والمشاركة.

المثال من ذلك فهو العالم كسراج أمته في الهداية وتبديد الظلام. العالم هو المشبه, والكاف هو أداة, شراج هو المشبه به, في الهداية وتبديد الظلام هو وجه الشبه.

أقسام التشبيه :[٢٧]

أ- التشبيه المرسل : هو التشبيه الذي ذكرت فيه الأداة.

ب- التشبيه المؤكد : هو ما حذفت فيه الأداة

ج- التشبيه المجمل : ما حذف منه وجه الشبه. أو هو الذى لم يذكر فيه وجه الشبه.

د- التشبيه المفصل : هو ما ذكر فيه وجه الشبه. وفى علوم البلاغة أن التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه أو ذكر فيه مكان الوجه أمر يستلزمه.

هـ- التشبيه البليغ : هو ما ذكر فيه الطرفان فقط وحذف منه الوجه والأداة

ب- الإستعارة[٢٨]

الاستعارة : تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه. نفهم من الكلام السابق أن التشبيه لابد فيه من ذكر الطرفين الأساسين وهما (المشبه والمشبه به)

---

[٢٧] علي الجارمي ومصطفى أمين. ص. ٢٠

[٢٨] أحمد الهاشمي..... ص. ٢٣٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فإذا حذف أحد الركنين لا يعد تشبيهاً بل يصبح استعارة و أنواعها كما يلي :

أ) الإستعارة التصريحية : وهى ما صرح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه و لم يذكر فيها من أركان التشبيه سوى المشبه به أو بعبارة أخرى " gaya bahasa metafora".

ب) الإستعارة المكنية : وهى ما حذف فيها المشبه به و رمز له بشيء من لوازمه.[٢٩] أو بعبارة أخرى " gaya bahasa personifikasi " أي تصوير الجماد كأنها تملك الصفات الإنسانية .

جـ) – الاستعارة التمثيلية : أصلها تشبيه تمثيلي حُذِفَ منه المشبه وهو (الحالة والهيئة الحاضرة) وصرح بالمشبه به وهوؤ (الحالة والهيئة السابقة) مع المحافظة على كلماتها وشكلها وتكثر غالباً في الأمثال عندما تشبه الموقف الجديد بالموقف الذي قيلت فيه.

ج- الكناية

هي تعبير لا يقصد منه المعنى الحقيقي ، و إنما يقصد به معنى ملازم للمعنى الحقيقي أو هي : تعبير استعمل في غير معناه الأصلي(الخيالي) الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي .[٣٠]

د- مجاز عقلي

وهو إسناد الفعل أو مثله كالاسم الفاعل أو اسم المفعول أو المصدر إلى غير فاعله عند العقل .[٣١]

هـ- المجاز المرسل[٣٢]

---

[٢٩] علي الجارمي ومصطفى أمين. ص. ٧٧

[٣٠] أحمد مصطفى المراغي ..... ص . ٢٤٦

[٣١] Husein Aziz . *Ilmu Balaghoh* , *Ilmu Bayan*. Hal : 61

[٣٢] أحمد الهاشمي..... ص.٢٣٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة ، ويجب أن تكون هناك قرينة تمنع المعنى الأصلي للفظ أو هو كلمة لها معنى أصلي لكنها تستعمل في معنى آخر على أن يوجد علاقة بين المعنيين دون أن تكون علاقة مشابهة ، وتعرف تلك العلاقة من المعنى الجديد المستخدمة فيه الكلمة.

وعلاقات المجاز المرسل كثيرة :

أ- الجزئية : عندما نعبر بالجزء ونريد الكل

ب- الكلية : عندما نعبر بالكل ونريد الجزء

ج- المحلّية : عندما نعبر بلفظ المحل ونريد الموجود فيه

د- الحاليّة : عندما نعبر بلفظ الحال ونريد المكان نفسه

هـ- السببية : وهي تسمية الشيء باسم سببه ، أو عندما نعبر بالسبب عن المسبَّب

و- المسبَّبِيّة : وهي تسمية الشيء باسم ما تسبب عنه

ز- اعتبار ما كان : بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للماضي في الحال

ط- اعتبار ما سيكون : بأن يستعمل اللفظ الذي وضع للمستقبل في الحال

٣) أقسامه[٣٣]

١) الخيال الإبتكاري (Creative Imagination)

و هو وجود صورة جديدة في العمل الأدبي الذي يألّف من العناصر السابقة . فإذا كان تلك العناصر تألف سخيفا يسمي *الخيال الإبتكاري* و لكن إذا كان تألف تعسفيا يسمي *وهما* (Fancy)

[٣٣] Akhmad Muzakki, *Pengantar Teori sastra Arab* . (Malang : UIN MALIKI PRESS) 2011 .hal :82

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢) الخيال التأليفي (Associative Imagination)

هو يجمع بين الأفكار و الصور المتناسبة التي تنتهي في أصل عاطفي واحد صحيح ، فإذا لم تفهم هذه الصورة على أساس صحيح فيجعل التمثيل كالتشبيه في العلم البيان .

٣) الخيال البياني (Interpretative Imagination)

يسمي هذا الخيال بالخيال التفسيري . هو وسيلة جيّدة للتعبير عن الطبيعة الحقيقية مع الأسلوب الأدبي الجميل لأن شكلها تقع في جمال الطبيعة و الأسرار المدفن فيها حتي يسطيع أن يصور الجمال بالصريح .

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id